

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 08 (2010) : 373 – 386
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

تعليمية المواد في العلوم السياسية –الأسس المنهجية والمعارف النظرية: ملاحظات أولية

بوحنية قوي
قسم العلوم السياسية
جامعة قاصدي مرباح–ورقلة

مقدمة

عند الحديث عن تعليمية العلوم السياسية يتبادر لدى الباحث ذلك الحقل المعرفي المتعدد والمتشابك والمرتبط طولا وعرضا بمعارف وعلوم كثيرة لذلك ارتأينا مقاربة هذا الموضوع من زاوية جد محددة تتمثل في دراسة تعليمية العلوم السياسية من حيث مستويات هذا العلم وطبيعة البحث السياسي معرجين على أهم القضايا الكبرى التي تفرضها دراسة هذا العلم-

أولا – تعليمية العلوم السياسية -طبيعة المواد التعليمية

يعيش علم السياسية تحولات منهجية وإجرائية حتمتها ظروف البيئة الدولية الجيو سياسية من جهة واحتياجات التنمية الوطنية المحلية من جهة ثانية وهو ما انعكس سلبا أو ايجابيا في محتوى المناهج الأكاديمية لأقسام العلوم السياسية

بهذا الصدد يمكن أن نعدد الظواهر التي أصبحت تتحكم في الديناميات الاجتماعية الجديدة للعلاقات الدولية –

-تزايد قوة التيارات التفكيكية في تحريك صيرورة العلاقات الدولية

-العودة القوية للرهانات المرتب ة بالم الب الثقافية لدى جماعات إنسانية

-ارتباط الأمن الوطني الجهوي بالأمن الإنساني

هناك ثلاث أبعاد أكاديمية معاصرة استحدثت في علم السياسية، وشكلت ثورة "بيريسترويكا" أكاديمية جديدة في مقابلة الاتجاهات التقليدية والإمبيريقية معا ،والتي عبرت عن إفلاسها وفشلها النظري في ت وير هذا الحقل. فتدريس علم السياسية والبحث العلمي فيه إنما يرتكز، في الوطن العربي ،إلى توجهين أكاديميين، تقليدي وإمبيريقي. وقد اعتمد البعد الأول على الاهتمام بـ "علم الظاهرة"،أي دراسة طبيعة الظواهر في حين ارتكز البعد الثاني على المزواجة في دراسة الظاهرة،

من خلال القضايا المتصلة بالمنهجية ونظرية المعرفة، والأخير اعتمد على أغراض علم السياسة، بمعنى هدفيته في دراسة للظاهرة السياسية هذه الأبعاد انعكست بدورها على تدريس علم السياسة المعاصرة تنظيميا وأكاديميا. فكريا، استفاد علم السياسة من ظهور العديد من النظريات والنماذج لدراسة الظاهرة السياسية، في الوقت الذي لم تشهد فيه أقسام العلوم السياسية في الوطن العربي وكثير من الدوريات العلمية العربية المتخصصة ذلك التراكم والتنوع كما يحصل في معظم الجامعات العالمية. فالمدرسة السلوكية اتجهت إلى نقد المنهج التقليدي في تدريس الظاهرة السياسية ،والتي سميت عربيا بـ "الإمبيريقية" أو الاختيارية، حيث قدمت العديد من الأدوات والأساليب والمفاهيم والتي ما تزال تستعمر حقل علم السياسة في الوطن العربي.

فعلم السياسة من أخ ـر العلوم إن لم يكن أم العلوم،فهو علم متحرك يسعى دائما إلى رصد الظاهرة، ويـ ـرح السيناريو المناسب لها، ويهتم بالبدائل وتوفير الأدوات والآليات التي تتحكم فيها .

فقضايا السياسة المعاصرة وظواهرها تتميز بالتغير المفاجئ وتغير موضوعاتها ،الأمر الذي يؤدي إلى تغير مناهجها .فأساليب الدراسات المستقبلية مثلا في علم السياسة، لا تتوفر فيها صفات ومواصفات المنهج العلمي المستقل، ولكنها تتـ ـور من خلال تبنيها رؤى العلوم الأخرى، ومن ثم هي دراسات متداخلة ضمن علم السياسة،ولا تعتمد على منهج محدد بعينه ،ولكنها تظل مكونا أساسيا من اهتمامات علم السياسة[1]

فاتجاهات البحث والتحليل السياسي للظاهرة المرشحة للرصد والتحليل، والتي لا تتغير بالمناهج والمداخل، كثيرة وعديدة، وأهميتها تزداد وتتـ ـور يوما بعد يوم، وتشكل آفاقا إضافية لعلم السياسة.

فهناك التخمين السياسي، والتنبؤ السياسي ،والنبوءة والمستقبليات وعلم المستقبل، والتي اختزلت إلى فكرة المستقبلات البديلة، التي تعتمد على تركيب سيناريوهات لدراسات الظاهرة المتوقع حدوثها.

لكن ما هي الملامح العامة للاتجاهات الجديدة في علم السياسة خلال مرحلة ما بعد السلوكية؟ يـ ـرح إيستون نفسه – الذي تحول عن إطاره الفكري والسلوكي وطالب بإحداث ثورة جديدة –سبعة ملامح رئيسية لما النهضة.

بعد السلوكية أطلق عليها مسمى "عقيدة" الملاءمة أو خلال التصور الأساسي ويمكن إيجاز هذه الملامح على النحو التالي:[2]

1– أولوية الجوهر والمضمون على التقنية في البحث السياسي .فقد يكون من المفيد استخدام أدوات متـ ـورة للبحث والتحقق إلا أن الأكثر أهمية هو الغاية التي من أجلها تم

استخدام هذه الأدوات. وعليه إذا لم يكن البحث العلمي ملائما ومفيدا في التعامل مع القضايا وإشكاليات اجتماعية قائمة يصبح لا جدوى ترجى من ورائه.

يعني ذلك أن الشعار الذي طرحه السلوكيين والذي يقضي بأنه من الأفضل أن تكون على خ أ بدلا من أن تكون غامضا واجهته (ما بعد السلوكية) بشعار مضاد يرى بأنه من الأفضل أن تكون غامضا بدلا من أن تكون غير وثيق الصلة بالموضوع .

2– التركيز على التغير الاجتماعي في علم السياسة المعاصرة وذلك بدلا من المحافظة على الوضع القائم والاستقرار الاجتماعي الذي يقبل جوهر التحليل السلوكي. لقد حصر السلوكيون أنفسهم في وصف الوقائع وتحليلها بدلا من بذل الجهد الملائم لفهم السياق الاجتماعي الأعم لهذه الوقائع، وهو الأمر الذي جعل البعض ي لق على علم السياسة السلوكي بأنه بمثابة أيديولوجية محافظة من الناحية الاجتماعية تأخذ بمنحى التغير التدريجي المعتدل.

3– التركيز على الواقع السياسي المعاش. إذا لا يخفى أن علم السياسة – خلال المرحلة السلوكية – قد انفصل تماما ونأى بجانبه عن الوقائع والحقائق السياسية المحض. على أن علماء السياسة لم يست يعوا غض ال رف عن حقائق الموقف الذي يتعاملون معه. لقد صاحب الثورة التكنولوجية الحديثة وما ارتبط بها من زيادة قدرة الإنسان في السي رة على قوى ال بيعة اتجاه المجتمعات الغربية صوب نمط متصاعد من التوترات الاجتماعية ومشاعر قلق وتوتر إزاء المستقبل. فإذا لم تقع على كاهل علم السياسة ومسؤولية البحث عن مخرج ومعرفة سبل تحقيق الحاجات الواقعية للمجتمع البشرى فما هي القيمة المرجوة من وراء هذا العلم إذن؟

4– إعادة الاعتبار إلى جانب القيمي والأخلاقي. لقد أنكر التحليل السلوكي بشكل أو بآخر دور القيم، ووضع جل تركيزه على الاقترابات العلمية المحايدة قيميا. بيد أن القيم تمثل القوة الدافعة للمعرفة، وإنكار هذا الدور يعني إمكانية استخدام المعرفة في غير موضعها ذلك أن القيم تمار دورا محوريا في علم السياسة ولا نست يع تحت مسمى العلمية أن نلقي بها جانبا في عملية التحليل السياسي. فإذا أردنا أن نوجه المعرفة صوب الوجهة الصحيحة أصبح من المتعين علينا أن نعيد الاعتبار للبعد القيمي بحيث يحتل موقعه المركزي في علم السياسة.

5– تذكير الجماعة العلمية في سياق علم السياسة بدورها الإيجابي في المجتمع إذ يقع على كاهل هؤلاء مهمة اية وصون القيم الحضارية للبشرية، إن هؤلاء العلماء لا يست يعون وفق التذرع بدعاوى التجرد والموضوعية والمحافظة على الوقت أن يعيشوا بمعزل عن المشكلات الاجتماعية الواقعية وإلا أصبحوا مجرد مجموعة من الفنيين أو الحرفيين في المجتمع.

6– الربط بين الفكر والحركة في علم السياسة. فإذا انغمس علماء السياسة في المشكلات الاجتماعية فإنهم لا يست يعون الابتعاد عن إطار الحركة والممارسة السياسية. فالمعرفة لابد وأن يتم توظيفها والعمل بها. وطبقا الإيستون فإن المعرفة تعنى تحمل مسؤولية

العمل، والعمل يعني المشاركة في إعادة صياغة المجتمع. يعني ذلك أن تيار (ما بعد السلوكية) يرفض النزعة التصوفية التأملية للعلم ويؤكد على المزاوجة بين الالتزام والحركة في علم السياسة.

7– على أن الاعتراف بالدور الإيجابي الذي يمارسه علماء السياسة في المجتمع وكذا بالربط بين الفكر والحركة يعنى أنه لا مفر من الاعتراف بعملية تسييس هذا الحقل المعرفي من خلال كافة المؤسسات المهنية والجامعات. يمكن القول بشكل عام إن مرحلة (ما بعد السلوكية) في علم السياسة شهدت عودة أطر واقترابات نظرية كانت موجودة في القرن الماضى. بيد أن ذلك لا يعنى ردة أو عودة إلى الوراء إلى ما قبل السلوكية وإنما يعني إعادة الاعتبار والنظر في قضايا وأفكار قديمة النشأة لتوظيفها والاستفادة منها في عملية السير نحو المستقبل.

إن تجاوز فكرة أو منهج معين لا يعني إلغاءه لقدمه، فليس كل جديد جيدا، وليس كل قديم عديم الأهمية.

خصائ البحث العلمي السياسي:

من أهم خصائ البحث العلمي السياسي ما يلي:

1– البحث موجه نحو حل مشكلة والهدف النهائي اكتشاف علاقات السبب والتأثير بين المتغيرات وكما أكد أرس و: إن على من يرغبون في الوصول إلى الحقيقة أن يسألوا الأسئلة الصحيحة أولا.

2– البحث يؤكد على ت وير عموميات ومبادئ أو نظريات تساعد على التنبؤ بأحداث مستقبلية.ويسعى الباحث السياسي في هذه الحالة إلى استخلاص مزايا من العينة قيد الدارسة تقود إلى عموميات حول موضوع البحث.

3– البحث يبنى على الملاحظات التجريبية أو البينات المبنية على الاختبار والملاحظة يرفض الباحث السياسي المعتقدات والإيمان ك رق لتحصيل المعرفة ويقبل فقط ما يمكن تأكيده بالملاحظة.

4– البحث يت لب الملاحظات الدقيقة والوصف .ويستخدم الباحث السياسي وسائل قيا كمي النوع الأكثر دقة وعندما لا يكون ذلك ممكنا فإنه يستخدم توصيف نوعي لملاحظاته. وهو يختار عملية فعالة لجمع المعلومات وتحليلها

5– البحث يتضمن جمع بيانات جديدة من مصادر أولية ويجب أن يقدم شيئا للمعرفة

6– البحث يتميز بعمليات مخ ة بعناية تت لب تحليلا فعالا.

7– البحث يت لب خبرة. فالباحث يعلم ما هو معروف عن المشكلة التي يرغب بإيجاد حلول لها وكيف عالجها الآخرون. وهو قد در الأبحاث حول الموضوع كما أنه م لع على المفاهيم والمص لحات ولديه المهارة الفنية لجمع المعلومات وتحليلها.

8- كاتب البحث يسعى إلى أن يكون موضوعيا ومن قيا ويخضع لكافة الاختيارات الممكنة للتأكد من ال رق المستخدمة، والمعلومات التي تم جمعها والنتائج التي يتم التوصل إليها. والتركيز يكون لاختبار الفرضية وليس لبرهنتها.

9- البحث يتضمن السعي لإيجاد إجابات لمعضلات غير محلولة والأصالة وهي ميزة مشروع البحث الجيد.

10- الباحث يتميز بالصبر والنشاط المتمهل وعلى الباحث السياسي أن يتوقع الإحباط في سعيه لإيجاد حلول للمشاكل الصعبة.

11- البحث يدون على شكل تقرير بانتباه وحرص، ويعرف الباحث السياسي كل مص لح مهم، ويصف الإجراءات بتفصيل، ويوثق المصادر بعناية، ويسجل النتائج بموضوعية ويعرض النتائج بحرص علمي، ويضع التقرير المكتوب والبينات المرفقة معه أمام الزملاء الباحثين في حقل علم السياسة للاطلاع عليها وتمحيصها وتحليلها وتقييمها.

12- البحث يت لب الشجاعة. ويكشف لنا تاريخ ت ور العلم أن العديد من الاكتشافات العلمية تم التوصل إليها واكتشافات على الرغم من المعارضة السياسية أو الدينية أو الاجتماعية. ومثالا على ذلك فإن العالم البولندي كوبرنيكو (1473 – 1543) قد أدانته سل ات الكنيسة عندما أعلن أفكاره حول طبيعة النظام الشمسي

بأن الشمس وليس الأرض هي مركز النظام الشمسي. معارضة شديدة كونها مناقضة مع نظرية ب ليمو القديمة

مما أغضب مؤيدي العقيدة الدنية السائدة الذين رأوا في نظريته إنكارا لقصة الخلق كما وصفها كتاب الخليقة(3)

مستويات الأهداف في المجال المعرفي:

تصنف الأهداف التربوية والتعلمية والسلوكية في المجال المعرفي إلى عدة تصنيفات، منها تصنيف بلوم ذو المستويات الهرمية، بمعنى أن كل مستوى هو تعلم سابق للذي يليه، وتعلم لاحق للذي قبله، وقد حاكي بلوم في مستويات الأهداف المعرفية مختلف العمليات العقلية أو (النشاط الذهني)، كالاستدعاء أو المعرفة والتذكر، والفهم أو الاستيعاب، والت بيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم.

رابعا : ويبين الجدول (1) أمثلة على الأهداف التعليمية في المجال المعرفي: (4)

الجدول (1) أمثلة على الأهداف التعليمية في المجال المعرفي

الرقم	المستوى	الأمثلة
01	المعرفة أو التذكر	**1- يتعرف المتعلم على الملامح المميزة للبيئات الجغرافية في الوطن العربي**

2- يذكر الأسس والمبادئ والمفاهيم الرياضية 3- يعرف المفاهيم والمصـ لحات التاريخية الواردة في محتوى كتاب التاريخ للفصل الدارسي أولى أعدادى.	**Knowledge**	
1- يفسر المتعلم الظواهر الجغرافية في محتوى كتاب الجغرافيا للفصل الدراسي بأول إعدادي 2- يبين أسباب الحوادث التاريخية الآتية 3- يستنتج دواعي الحوادث التاريخية الآتي:... 4- يشرح الخرائط الجغرافية أو (التاريخية) المعـ اة في محتوى كتاب الجغرافيا شرحا صحيحا	الفهم أو الاستيعاب **Comprehension**	02
1- يـ بق المتعلم استخدام أجهزة قيا عناصر المناخ بشكل صحيح. 2- يرسم الخرائط والجداول والأشكال المعـ اة في المتحوى التعليمي. 3- يوظف المعلومات الجغرافية في الحياة العامة. 4- يـ بق القوانين الرياضية في حل المسائل. 5- يستخدم المفاهيم الجغرافية أو (الفيزيائية) للأعراض السليمة.	التطبيق **Application**	03
1- يوضح المتعلم مراحل نضال الشعب الفلسـ يني من أجل نيل حقوقه المشروع. 2- يحلل الظواهر الجغرافية المعـ اة. 3- يلخـ الأفكار الرئيسة الموجودة في الموضوعات التاريخية أو الجغرافيا 4- يحدد طبيعة العلاقات بين الحواث التاريخية التي مر بها العالم العربي من الفترة 1914 - 1945	التحليل **Analysis**	04
1- يكتب مذكرات للحوادث التاريخية المعـ اة. 2- يضع خـ ـة لحل المشكلات التي تتعرض لها البيئة الاجتماعية أو الجغرافيا أو... 3- يصمم أجهزة خاصة بقيا عناصر المناخ. 4- يعد تقريرا في كيفية صيانة المعدات والأدوات الخاصة	التركيب **Synthesis**	05

		بمعمل علم النفس. 5- يساهم في وضع خ ة لتحسين اقتصاد البلاد بعد الإطلاع على مختلف نواحي هذا الاقتصاد.
06	التقويم Evaluation	1- يحكم المتعلم على مدى ت بيق الديمقراطية في المؤسسات المدنية 2- يقوم جهود العلماء المسلمين في دراسة الظواهر الاجتماعية أو النفسية 3- تقدير مستوى الدقة في تسجيل الحقائق المتعلقة بالأبحاث العلمية أو الدراسات التاريخية أو الأدبية 4- ينقد أفكار... المتعلقة بـ ...

من الجدول السابق يتضح تناول مستويات هذا المجال النشاط الذهني من المستوى البسيط إلى المستوى المعقد ففي:

1- مستوى التذكر: يتم التأكد من تنمية قدرة المتعلمين على استرجاع كل من الكلمات، والجزئيات والعمليات، والأنماط، وكافة النشاطات الذهنية التي تتعلق بالحفظ والتذكر.

2- أما مستوى الفهم: فيعني باستيعاب المحتوى التعليمي أو الموضوع الدراسي وتنمية القدرة على إع اء تفسيرات وتعريفات للمفاهيم والأفكار التي يتعامل معها المتعلم ... وبذلك فإن هذا المستوى من الأهداف يعني بالنشاط الذهني الذي يعبر عن إدارك المتعلم وفهمه واستيعابه للمحتوى المع ى.

3- وفي مستوى الت بيق: يعني بالنشاط الذهني الذي يعبر عن القدرة في توظيف النظريات والأفكار المجردة في مواقف مادية محسوسة، وكذلك القدرة على انتقال أثر التعلم من موقف إلى آخر.

4- أما فيما يتعلق بالتحليل: يعني بالنشاط الذي يعبر عن القدرة على تحليل الأفكار والموضوعات والمادة العلمية إلى مكونات للتعرف على ما بينها من علاقات، مما يت لب إداركا وفهما أعمق مما سبق.

5- أما التركيب: فيعني بالنشاط الذهني الذي يعبر عن القدرة في تنسيق وتنظيم الجزيئات لتكوين تركيبات جديدة مبكرة.

- وأما التقويم: فيعني بالنشاط الذهني الذي يعبر عن القدرة على تثمين الظواهر أو الحوادث أو الأشياء، وتقويمها على وفق معايير محددة للحكم عليها، وقد تكون المعايير ما يضعها المتعلمون أنفسهم أو المعلمون أو الخبراء والمختصون من الجهات المعنية في التربية والتعليم.

ثانيا – المقاربات المحتملة في معالجة وإدراك الظاهرة السياسية [5]

اقتراب الاقتصاد السياسي:

يعد الاقتصاد السياسي من أقدم الاقترابات المستخدمة في تحليل النظم والظواهر السياسية، ففي القرن التاسع عشر تناول كارل ماركس السياسة وظواهرها من مدخل الاقتصاد على أسا أن الظواهر السياسية تتشكل بفعل الحقائق الاقتصادية. من هنا كان الاقتراب الذي استخدامه كارل ماركس في تحليل ظواهر عصره السياسية، بل والتاريخ الأوربي هو اقتراب الاقتصاد السياسي. وتشهد الفترة الحالية اتجاها يسعى لاستخدام هذا الاقتراب الذي يربط النظم السياسية بمستويات التنمية الاقتصادية، ويعتبر أن تحقيق مجموعة من الشروط الاقتصادية سبب أسا لتحقيق الديمقراطية السياسية وهذه الشروط هي:

1. وجود اقتصاد أكثر توجها نحو السوق.
2. مستوى اقتصاد تكنولوجي عال.
3. تقاليد ثقافية أكثر تسامحا وأقل انغلاقا وأكثر قابلية للحلول الوسط.
4. مستوى عال من التعلم.
5. درجة عالية من التمدن.
6. تعددية اجتماعية بما فيها طبقة برجوازية قوية ومستقلة.

وعلى الرغم من ارتباط اقتراب الاقتصاد السياسي بفهم وتحليل التنمية، إلا أن السعي لإيجاد نظرية اقتصادية للسياسة كان أعم وأكثر شمولا .فمنذ أن نشر "أنتوني دوانز" كتابه "نظرية اقتصادية للديمقراطية "

الفعل الرشيد في تحليل السلوك السياسي والأبنية والمؤسسات وهناك العديد من المحاولات لت بيق نظرية

السياسية، وهذه المحاولات كانت ناجحة إلى حد كبير، وساهمت في ت وير ما عرف "بالاقتصاد السياسي الجديد" وقد اعتبرت إسهامات الاقتصاد السياسي أسلوبا جيدا لت وير نظرية الفعل الرشيد التي تعد من أفضل الوسائل لتحليل وفهم السلوك السياسي. أضف إلى هذا أن اقتراب الاقتصاد السياسي يساعد على فهم الظاهرة السياسية بصفة عامة وفي سياقها التاريخي ومن منظور كلي، ولإع ائه صفة العمومية والقبول تم نفي الصفة الماركسية عنه، وتم رب ه بالاقتصاديين غير الماركسين أمثال "آدم سميث" و"ريكاردو" و"جون لوك"

ويفيد اقتراب الاقتصاد السياسي في معالجة وإدراك الظاهرة السياسية في ما يلي:

1. إظهار العلاقة التداخلية بين المكونات الاقتصادية ودورها الحقيقي في التحكم بالظاهرة السياسية .

2. إن تدريس هذه المقاربة من منظور ما بعد حداثي تمكن الـ لبة والباحثين من إدراك أبعاد جديدة لأنواع الاقتصاد غير مرئية وغير ملموسة كالاقتصاد المعرفي ،واقتصاد الـ ريق الثالث (العملي –الخيري) واقتصاد المنظمات والمؤسسات فوق النظرية

3. تمكين الـ لبة والباحثين من الإطلاع على الحقائق الإستمولوجية التالية:

- أن العالم ليس مجدد أرقام وبيانات وجداول

- إظهار الكفاءة التعليمية والاقتصادية في مختلف الأنظمة والدول

- تـ بيق المناهج الاستنباطية والاستقرائية في إدراك أهمية تفكيك الظاهرة الاقتصادية والإحاطة بالاقتصاديات المعاصرة.

الكوربراتية: ظهرت الكوربراتية نتيجة لحالة عدم الرضا بالمنظور التنموي، وما دار في فلكه من نظريات لم تستـ ع استيعاب مختلف أبعاد الظاهرة السياسية، لذلك كانت الكوربراتية محاولة لإلقاء الضوء على تلك الظواهر التي تناولتها النظريات السلوكية بصورة هامشية، مثل علاقات العمل، السياسة الاجتماعية، علاقة الدولة بالجماعات الاجتماعية، تفاعل جماعات المصالح، البيروقراطية، مركزية صنع القرار. وهذه النشأة للكوربراتية، جعلت منها محاولة متعددة الوجوه والزوايا، بل متنوعة المدار ، خصوصا بسبب كونها ذات تاريخ ممتد وتـ بيقات متنوعة، فلقد تعددت زوايا رؤيتها، حيث رآها البعض أيديولوجية، ورآها آخرون نظاما سياسيا، واعتبرها فريق ثالث اقترابا منهجيا أو نظريا.

أولا: هناك من رأى أنها أيديولوجية مثل الماركسية والليبرالية ،خصوصا في الدول الكاثوليكية في جنوب وشرق أوربا فيما بين الحربين العالميتين، وفي أمريكا اللاتينية وشبه جزيرة أيبيريا فيما بعد الحرب الثانية ،حيث تم النظر إليها ليس على أسا أنها تعـ ي شكلا معينا من العلاقات بين المتغيرات، وإنما على اعتبار أنها نسق من المعتقدات في هذه العلاقات يتبناه الأفراد الذين يقيمون هذه الممارسات ويسعون لإثباته.

ثانيا: هناك من اعتبرها نظاما حيث استخدمت لتشير إلى تنظيم شامل للمجتمع، يتعدى علاقات الدولة والجماعة، وقد طبق هذا في إيـ اليا الفاشية التي أرادت أن تحل نظام التكوينات الكوربراتية محل نظام الأحزاب والبرلمان.

ثالثا: هناك من ينظر إليها على أسا أنها نموذج نظري أو اقتراب لفهم النظم السياسية وتفسيرها، يقوم على افتراض شكل من سيـ رة الدولة وتحكمها وشكل من نشاط جماعات المصالح، وفي سياقنا هذا سوف نقتصر على التوجه الثالث والأخير، والذي ينظر إلى الكوربراتية على أنها اقتراب نظري لشرح وتفسير ومقارنة النظم السياسية.

في ماذا يفيد الاقتراب المؤسساتي الكوربوراتيزم؟

يفيد الـ الب في إدراك أهمية مختلف الأنساق المكونة للأنظمة السياسية وإدراك كل القواعد المتشابكة وأهميتها في صناعة القرار السياسي مثل:

1. القـ اع الخاص
2. القـ اع العام
3. المجتمع المدني

كما يفيد الباحث في تفسير الظواهر السياسية من منظور مقارن من حيث تعـ ي أهمية للعلاقات التداخلية والبنيوية من الناحية القانونية التي تربط بين الدولة والجماعة.

اقتراب الدولة والمجتمع:

تم تـ وير اقتراب علاقات الدولة– المجتمع، والذي يبدأ بتحديد كل المنظمات الرسمي منها وغير الرسمي التي تمار الضبط الاجتماعي، ومن خلالها يمار النا سلوكياتهم، سواء في الأسرة أو الجماعة أو الجماعة الصغيرة أو الأصدقاء أو العصابات أو الشلل أو الأحياء أو النوادي أو النقابات...الخ، فجميع هذه المنظمات تحدد القواعد التي يمار النا سلوكياتهم وفقا لها، ومن ثم لا تنفرد الدولة بممارسة التحكم أو الضبط الاجتماعي وإنما تقوم هذه الجماعات أيضا بتحديد معايير للسلوك خارج إطار القانون، أو المعايير التي وضعتها الدولة، دون أن يعني هذا خروجا عن القانون، وتختلف الدول في ذلك حسب قدرتها على التحكم وممارسة الضبط الاجتماعي، وإنما تقوم هذه الجماعات أيضا بتحديد معايير للسلوك خارج إطار القانون، أو المعايير التي وضعتها الدولة، دون أن يعني هذا خروجا عن القانون، وتختلف الدول في ذلك حسب قدرتها على التحكم وممارسة الضبط الاجتماعي، وتحديد معايير السلوك، ففي تركيا على عهد كمال أتاتورك استـ اعت الدولة أن تفرض حتى غـ اء الرأ للرجال، فتم استبدال القبعة بالـ ربوش، وتم إعدام سبعين شخصا خالفوا ذلك، أما في دول أخرى لا تستـ يع الدولة التدخل، وإنما تقوم الجماعات الأخرى بتحديد هذه المعايير، مثل سن الزواج، أو معدل الفائدة على القروض ،أو إيجار الأراضي والمساكن ...إلخ. وهنا يجب أن لا ينظر إلى ذلك على أنه مخالفة فردية للقانون، أو جريمة أو شذوذ في السلوك ،وإنما هو مؤشر على صراع أكثر جذرية حول تنظيم المجتمع، ومن الذي يقوم بتحديد قواعد السلوك ويمار الضبط الاجتماعي: هل الدولة أو الجماعات الأخرى؟ والصراع هنا ليس حول كيفية وضع القوانين، أو تفسيرها، أو تأويلها فتلك مسألة إجرائية تتم داخل أبنية الدولة، وإنما هو صراع حول مشروعية الفعل، ومن له الحق في تحديد ما يجب أن يفعل وما لا يجب، ومن ثم ممارسة الضبط الاجتماعي.

ويلخ "ميجدال" من هذا الاقتراب إلى طرح نموذج رباعي يقوم على معياري القوة والضعف في المجتمع والدولة، فيكون هناك الأنماط التالية:

1– دولة قوية ومجتمع قوي. وهو نموذج غير قائم فعلا في الواقع الراهن.

2– دولة قوية ومجتمع ضعيف. وهذه حالة أطلق عليها النموذج الهرمي، وين بق على فرنسا وإسرائيل.

3– دولة ضعيفة ومجتمع قوي. وهي حالة النموذج المتشرذم أو المشتت وتن بق على سيراليون.

4– دولة ضعيفة ومجتمع ضعيف. وهي حالة النموذج الفوضوي، وتن بق على الصين فيما بين 1939– 1945 والمكسيك 1920،1910 -

ثالثا– تحديات كبرى تواجه تدريس العلوم السياسية في الجزائر:

قبل الحديث عن التحديات الكبرى التي تواجه تدريس العلوم السياسية في الجزائر، ينبغي بداية الإشارة إلى المقاييس المدرسة والتي تتمثل في المحاضرات والأعمال الموجهة لمستويات سنوات التدرج ما يلي:

السنة الأولى: جذع مشترك علوم سياسية

1. **منهجية العلوم الاجتماعية (محاضرة + أعمال موجهة)**
2. **تاريخ الفكر السياسي (محاضرة + أعمال موجهة)**
3. **مدخل لعلم الاجتماع (محاضرة)**
4. **مدخل للعلوم القانونية (محاضرة + أعمال موجهة)**
5. **الاقتصاد السياسي (محاضرة + أعمال موجهة)**
6. **مدخل لعلوم السياسة (محاضرة + أعمال موجهة)**
7. **التاريخ السياسي للجزائر (محاضرة)**
8. **الإنجليزية (أعمال موجهة)**

السنة الثاثية: جذع مشترك علوم سياسية

1. **مدخل للعلاقات الدولية (محاضرة)**
2. **تاريخ الفكر السياسي الحديث (محاضرة + أعمال موجهة)**
3. **نظريات الدولة (محاضرة)**
4. **مدخل للعلوم الإدارية (محاضرة)**
5. **النظم السياسية المقارنة (محاضرة + أعمال موجهة)**
6. **الحضارة العربية الإسلامية (محاضرة)**
7. **تاريخ الجزائر المعاصر (محاضرة)**
8. **نظريات وسياسات التنمية (محاضرة + أعمال موجهة)**
9. **طرق وتقنيات البحث (أعمال موجهة)**

10. الإنجليزية (أعمال موجهة)

السنة الثالثة تخصص : علاقات دولية

1. نظرية العلاقات الدولية (محاضرة + أعمال موجهة)
2. القانون الدولي العام (محاضرة)
3. تاريخ العلاقات الدولية (محاضرة)
4. المنظمات الدولية (محاضرة)
5. العلاقات الاقتصادية الدولية (محاضرة)
6. ملتقى حول إفريقيا (أعمال موجهة)
7. ملتقى حقوق الإنسان (أعمال موجهة)
8. الإنجليزية (أعمال موجهة)

السنة الثالثة تخصص : تنظيم سياسي وإداري

1. رسم السياسات وصنع القرار (محاضرة + أعمال موجهة)
2. المالية العامة (محاضرة)
3. المؤسسات السياسية والإدارية في الجزائر (محاضرة)
4. إدارة المنظمات الدولية والإقليمية (محاضرة)
5. نظرية التنظيم والتسير (محاضرة + أعمال موجهة)
6. ملتقى إدارة الجماعات المحلية (أعمال موجهة)
7. ملتقى الدولة والمجتمع المدني في الجزائر (أعمال موجهة)
8. الإنجليزية (أعمال موجهة)

السنة الرابعة تخصص : علاقات الدولية

1. تحليل النزاعات الدولية (محاضرة + أعمال موجهة)
2. تحليل السياسة الخارجية (محاضرة)
3. الدبلوماسية والتفاوض (محاضرة)
4. ملتقى البعد الحضاري في العلاقات الدولية (أعمال موجهة)
5. ملتقى العلاقات الأورو -مغاربية (أعمال موجهة)
6. نظرية التكامل والاندماج (محاضرة + أعمال موجهة)
7. الإنجليزية (أعمال موجهة)

السنة الرابعة تخصص : تنظيم سياسي وإداري

1. الإدارة العامة المقارنة (محاضرة + أعمال موجهة)
2. السياسة العامة (محاضرة)
3. تسيير الموارد البشرية (محاضرة + أعمال موجهة)

4. الاتصال والعلاقات العامة (محاضرة)
5. نظام التشريع في الجزائر (محاضرة)
6. ملتقى النظم الحزبية والنظم الانتخابية (أعمال موجهة)
7. ملتقى المؤسسات المالية والنقدية (أعمال موجهة)
8. الإنجليزية (أعمال موجهة)

من خلال المقايس سابقة الذكر وبعد تجربة لا بأ في تدريس عدد من المقايس تبينت المثالب التالية:

1– لا عصرنة المناهج والمواد: إذ أن كثيرا من المقايس لا تزال تدر وفق منظومة تعتقد بوجود معسكرين (شرقي)و(غربي) ولا تزال أدبياتها التعليمية مشحونة ببقايا الإيديولوجية مثل: (تاريخ الفكر السياسي– الاقتصاد السياسي – نظريات وسياسات التنمية).

2– خلو البعد المقارن كمدخل لت وير الكفاءات: تظهر المقارنة كأداة كفؤة في مقاربة الظاهرة السياسية وذلك بإظهار نقاط النجاح والتوهج في مختلف المدار ، غير أنه يلاحظ أن المواد التعليمية المدرسة بالجزائر تخلو من البعد المقارن رغم تسميتها بذلك وهذا ما ين بق على مقاييس محددة مثل:

- النظم السياسية المقارنة
- السياسة العامة المقارنة
- نظريات الدولة
- نظريات العلاقات الدولية
- نظرية التكامل والاندماج
- البعد الحضاري في العلاقات الدولية

3– انعدام الجانب الت بيقي: ين وي برنامج العلوم السياسية لمرحلة التخص على مقاييس جد هامة تت لب فضاءات ت بيقية، وتقنيات جد مت ورة تعتمد على آليات التعليم الإلكتروني، وتقنيات التخاطب الدولي وأدوات الترجمة المباشرة والزيارات الميدانية والمقابلة مع صناع القرار وهذا ما يلاحظ غيابه يلاحظ بهذا العدد

تخص العلاقات الدولية مثلا:
- ملتقى العلاقات الأور مغاربية
- تحليل السياسة الخارجية
-الدبلوماسية والتفاوض.

4– التكوين المبتور وأحادي اللغة: رغم برمجة اللغة الإنجليزية كمقيا دراسي في تخص العلوم السياسية، إلا أنه ينظر إليها كمادة ثانوية بحكم معاملها (01)، وبحكم تدريسها

من أساتذة من غير الاختصاص ودون المستوى في أحيان كثيرة (أساتذة التعليم ثانوي ومتوسط (رغم أهمية اللغات في عالم متعدد اللغات والثقافات والأعراف

5– انعدام الدراسات الكمية: تبدو من الأهمية بمكان إدراج مقيا الإعلام الآلي وتقنيات التحليل الإحصائي كمواد هامة تكميم وقيا أبعاد الظاهرة السياسية (كالثقافة السياسية والتنشئة السياسية) وقيا الرأي العام، لكن الملاحظ هو تدريس مقيا المنهجية بـ ريقة جد بدائية تخلو تماما من المنظور الكمي ومن تقنيات التحليل الإحصائي في العلوم الاجتماعية.

خاتمة:

من خلال ما سبق يظهر ذلك النزوع نحو الدراسة النظرية والتعاطي عن أهمية التعاطي الإميريقي في دراسة الظاهرة السياسية رغم أهميتها الرياضية والحسابية. للإحاطة الجيدة بالظاهرة الاجتماعية المعقدة. ولعل ما يـ رح من برامج تحينية في العلوم السياسية وتحديدا حقل السياسة العامة والإدارة العامة في إطار (ل م د) نزوح حاد لجعل العلوم السياسية تنزل من عليائها النظري لتلامس أرضية الواقع وعالم الحساب والإحصاء

الهوامش:

1. ميلاد مفتاح الحراثي علم السياسة في الجامعات العربية مدخل لبريستروبكا قومية للبحث العلمي السياسي المجلة العربية للعلوم السياسية عدد 23 صيف 2009

2. sp varma. MODERN POLITICAL THEORY. BRALED 8NEW DELHI 6VIKAS PUBLISHING HOUSE 1996, 35-36

3. محمد سليمان الدجاني ومنذر سليمان الدجاني، منهجية البحث العلمي في علم السياسة، دار زهران للنشروالتوزيع ،2008. ص 23–24

4. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن، 2006

5. للاستزادة أكثر يـ الع نصر محمد عارف، إبستومولوجيا السياسة المقارنة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان، الـ بعة الأولى 2002